

بحار الأنوار

[234] الحجة عليه ويكون بقاء من بقي على الايمان حياة له ، وقوله : " عن بينة " أي بعد بيان " وإن اﷻ لسميع " لاقوالهم " عليم " بما في ضمائرهم " إذ يريكم اﷻ " العامل في إذ ما تقدم وتقديره آتاكم النصر إذ كنتم بشفير الوادي إذ يريكم اﷻ ، وقيل: العامل فيه محذوف، أي اذكر يا محمد إذ يريك اﷻ يا محمد هؤلاء المشركين الذين قاتلوكم يوم بدر " في منامك قليلا ولو أراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر " معناه يريكم اﷻ في نومك قليلا لتخبر المؤمنين بذلك فيجتروا على قتالهم، وهو قول أكثر المفسرين، وهذا جائز لان الرؤيا في النوم هو تصور يتوهم معه الرؤية في اليقظة ولا يكون إدراكا ولا علما، بل كثير مما يراه الانسان في نومه يكون تعبيره بالعكس مما رآه، كما يكون تعبير البكاء ضحكا، قال الرمانى: ويجوز أن يريد اﷻ (1) الشئ في المنام على خلاف ما هو به، لان الرؤيا في المنام تخيل للمعنى من غير قطع وإن جامعه قطع مع الانسان على المعنى، وإنما ذلك على مثل ما يخیل السراب ماء من غير قطع على أنه ماء، ولا يجوز أن يلهمه اعتقادا للشئ على خلاف ما هو به، لان ذلك يكون جهلا لا يجوز أن يفعله اﷻ سبحانه، والرؤيا على أربعة أقسام: رؤيا من اﷻ تعالى ولها تأويل، ورؤيا من وساوس الشيطان، ورؤيا من غلبة الاخلاط، ورؤيا من الافكار، وكله أضغاث أحلام إلا الرؤيا التي من قبل اﷻ التي هي إلهام في المنام، ورؤيا النبي صلى اﷻ عليه وآله هذه كانت بشارة له وللمؤمنين بالغلبة، وقال الحسن: معنى قوله: " في منامك " في موضع نومك، أي في عينك التي تنام بها، وليس من الرؤيا في النوم، وهو قول البلخي وهذا بعيد " ولو أراكم كثيرا " على ما كانوا عليه لجبنتم عن قتالهم وضعفتم، ولتنازعتم في أمر القتال " ولكن اﷻ سلم " أي المؤمنين عن الفشل والتنازع " إنه عليم بذات الصدور " أي بما في قلوبهم (2) " وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا " أضاف الرؤية في النوم إلى النبي صلى اﷻ عليه وآله لان رؤيا الانبياء لا يكون إلا حقا، وأضاف رؤية العين إلى المسلمين، قلل اﷻ المشركين _____ (1) في المصدر: ويجوز أن يرى اﷻ. (2) في المصدر: أي بما في قلوبكم، يعلم انكم لو علمتم كثرة عدوكم لرغبتم عن القتال. _____